

مما يأتي ويتذر أمرا ينا فيها ومن ضرورته أن يكون ركوبه لأمر مشروع وجعلوا له من عباده جزءا متصل بقوله تعالى ولئن سألتهم الخ أي وقد جعلوا له سبحانه بألسنتهم واعتقادهم بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا وإنما عبر عنه بالجزء لمزيد استحالته في حق الواحد الحق من جميع الجهات وقرء جزؤا بضميتين إن الإنسان لكفور مبين ظاهر الكفران مبالغ فيه ولذلك يقولون ما يقولون سبحان الله عما يصفون أم أتخذ مما يخلق بنات أم منقطعة وما فيها من معنى بل للإنتقال من بيان بطلان جعلهم له تعالى ولدا على الإطلاق الى بيان بطلان جعلهم ذلك الولد من أخس صنفية والهمزة للإنكار والتوبيخ والتعجب من شأنهم وقوله تعالى وأصفا كم بالبنيين غما عطف على اتخذ داخل في حكم الإنكار والتعجب الخلاق المشهور والالتفات الى خطابهم لتأكيد الإلزام وتشديد التوبيخ أي بل اتخذ من خلقه أخس أو حال من فاعله بإضمار قد أو بدونه على الصنفين وختار لكم أفضلهما على معنى هبوا أنكم اجترأتم على إضافة اتخاذ جنس الولد إليه سبحانه مع ظهور استحالته وامتناعه أما كان لكم شيء من العقل ونبذ من الحياء حتى اجترأتم على التفوه بالعظيمة الخارقة للعقول من ادعاء أنه تعالى أترككم على نفسه بخير الصنفين وأعلاهما وترك له شرهما وأدناهما وتنكير بنات وتعريف البنين لتربية ما اعتبر فيهما من الحقارة والفخامة وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا الخ استئناف مقرر لما قبله وقيل حال على معنى أنهم نسبوا إليه ما ذكرو ومن حالهم أن أحدهم إذا بشر به اغتم والالتفات للإيدان باقتضاء ذكر قبائحهم أن يعرض عنهم وتحكى لغيرهم تعجيبا منها أي إذا أخبر أحدهم بولادة ما جعله مثلا له سبحانه إذ الولد لا بد أن يجانس الوالد ويمثله ظل وجهه مسودا أي صار أسود في الغاية من سوء ما بشر به وهو كظيم مملوء من الكرب والكآبة والجملة حال وقرء مسود ومسواد على أن في ظل ضمير المبشر ووجهه مسود جملة وقعت خبرا له أو من ينشأ في الحلية تكرير للإنكار ثنية للتوبيخ ومن منصوبة بمضمر معطوف على جعلوا أي أو جعلوا من شأنه أن يربى في الزينة وهو عاجز عن أن يتولى لأمره بنفسه فالهمزة لأنكار الواقع واستقباحه وقد جوز انتصابها بمضمر معطوف على اتخذ فالهمزة حينئذ لإنكار الوقوع واستبعاده واقحامها بين المعطوفين لتذكير ما في أم منقطعة من الإنكار وتأكيد العطف للتغاير العنوان أي أو اتخذ من هذه الصفة الذميمة صفته وهو مع ما ذكر من القصور في الخصام أي الجدال الذي لا يكاد يخلو عنه الإنسان في العادة غير مبين غير قادر على تقرير دعواه وإقامة حجته لنقصان عقله وضعف رأيه وإضافة غير لا تمنع عمل ما

بعده في الجار المتقدم لأنه بمعنى النفي وقرء